Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٢)

العـــلاقة بين العمل والقوة

يعود باعث الالحاح على الاهتمام بنظرية العامل ، وجعلها المحور الذى ارتكز عليه الكتاب هو سيبويه ذاته حيث ان مصطلح (العمل) قد حظى بمكانة ملحوظة بارزة فى مواضع لا تحصى من أبواب الكتاب • غير أن هذا المصطلح فى رأينا قد ارتبطت به عدة مصطلحات أخرى تكاد فى مواضع تطابقه او تكون مرادفة له ، وفى أخرى ذات علاقة ما تختلف باختلاف المسألة الواردة • وأول هذه المصطلحات مصطلح القوة الذى يرد فى الكتاب ملازما لمصطلح العمل وذلك عند تصنيف متدرج لأشكال العمل حيث يقول :

« باب الفاعل الذى لم يتعده فعله الى مفعول ، والمفعول الذى لم يتعده اليه فعل فاعل ولا يتعدى فعله الى مفعول آخر ، **وما يعمل** من أسماء الفاعلين والمفعولين **عمـل** الفعل الذى يتعدى الى مفعول ، **وما يعمل** من المصادر ذلك **العمل** ، وما يجرى من الصفات التى تبلغ أن تكون فى **القوة** كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تجرى مجرى الفعل المتعدى الى مفعول مجراها ، وما أجرى مجرى الفعل وليس بفعل ولم **يقو قوته** ، وما أجرى من الأسماء التى ليست بأسماء الفاعلين التى ذكرت لك •••• وهى التى لم تبلغ أن تكون فى **القوة** كأسماء الفاعلين والمفعولين •• وليست لها **قوة** أسماء الفاعلين التى ذكرت لك ولا هذه الصفات ، كما أنه **لا يقوى قوة الفعل** ما جرى مجـــراه وليس بفعـــل » (١٩٨) •

ويتحدد فى هذا النص بنية الكتاب حيث انه يقوم على بناء متدرج للقوة المرادفة هنا للعمل ، تقع فى قمة هذا التدرج قوة الفعل وفى أسفله قوة ما يجرى مجرى اسمى الفاعل والمفعول ، ويلاحظ أن هذه القوة تقل كلما انتقلنا من درجة الى أخرى بحيث انه لا يجوز معها مطابقة العنصر فى الدرجة السابقة عن العنصر العامل فى الدرجة اللاحقة ، وتتوالى درجات القوة على النحو التالى :

---

(١٩٨) سيبويه : الكتاب • ط • عبد السلام هارون ، ٢٣/١ •